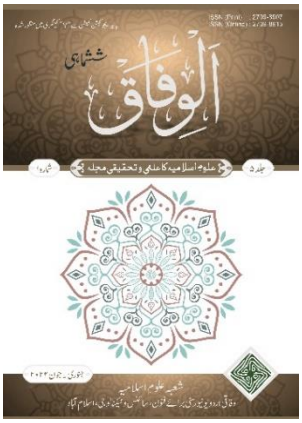

Al-Wifaq Research Journal of Islamic Studies
Volume 5, Issue 1 (January - June 2022)
eISSN: 2709-8915, pISSN: 2709-8907
Journal DOI: https://doi.org/10.55603/alwifaq
Issue Doi: https://doi.org/10.55603/alwifaq.v5i1
Home Page: https://alwifaqjournal.com/

Journal QR Code:

Article

ظاهرة العنف الأسري وأثرها على تدهور التماسك الاجتماعي (دراسة وصفية في ضوء مبادئ الإسلام والقانون الباكستاني الحالي)

# The Phenomenon of Domestic Violence & Its Impact on the Deterioration of Social Cohesion (A Descriptive Study in the Light of the Principles of Islam & the Current Law of Pakistan)

Authors: Dr Muhammad Nawaz[1], Prof. Dr Muhammad Arshad[2]

Affiliations: [1]International Islamic University, Islamabad, Pakistan. [2]Government Graduate College, Mandi Bahauddin, Pakistan.

Published: 30 June 2022

Article DOI: https://doi.org/10.55603/alwifaq.v5i1.a5

QR Code

Citation: Muhammad Nawaz, Dr. and Muhammad Arshad, Dr. *"The Phenomenon of Domestic Violence & Its Impact on the Deterioration of Social Cohesion (A Descriptive Study in the Light of the Principles of Islam & the Current Law of Pakistan)"* Al-Wifaq, June 2022, vol.5, No.1, 63–75.

Copyright Information:

ظاهرة العنف الأسري وأثرها على تدهور التماسك الاجتماعي (دراسة وصفية في ضوء مبادئ الإسلام والقانون الباكستاني الحالي) The Phenomenon of Domestic Violence & Its Impact on the Deterioration of Social Cohesion (A Descriptive Study in the Light of the Principles of Islam & the Current Law of Pakistan) © June 2022 by Dr Muhammad Nawaz and Prof. Dr Muhammad Arshad2 is licensed under CC BY 4.0

Publisher Information: Department of Islamic Studies, Federal Urdu University of Arts Science & Technology, Islamabad, Pakistan.

Indexing

Islamic Research Index

ASIAN Research Index

HJRS HEC Journal Recognition System

Crossref

INTERNATIONAL Scientific Indexin

Academic Resource Index ResearchBib

# ظاهرة العنف الأسري وأثرها على تدهور التماسك الاجتماعي (دراسة وصفية في ضوء مبادئ الإسلام والقانون الباكستاني الحالي)

# The Phenomenon of Domestic Violence & Its Impact on the Deterioration of Social Cohesion (A Descriptive Study in the Light of the Principles of Islam & the Current Law of Pakistan)

* د. محمد نواز

** د. محمد أرشد

**ABSTRACT**

It is an incontestable fact that Islam emphasizes the importance of family integration and forbids entire acts that harm the significant integration of the family. Domestic violence is considered one of the harmful acts which affect on family environment in a deteriorating manner, it creates domestic conflicts which lead to the break-up of families. On the other hand, many efforts are being made for enacting laws and legislation in various countries. As for the efforts of Pakistan are concerned, many severe and extensive steps, initiatives and measures are being taken at the government level against the heinous and dreadful crime of domestic violence. This study explains the concept of domestic violence, and its types by focusing on the motives existing behind the exercise of domestic violence. This study also investigates the effects of domestic violence on family and community as it creates many physical and emotional problems like depression, anxiety, low self-esteem and phobia etc. It highlights Islam's teachings which contribute to finding solutions for protecting families from destruction and disintegration. Additionally, this study identifies to what extent extensive steps and wide-ranging measures are being taken against domestic violence which is exercised at different levels in various countries. A descriptive study has been carried out from the perspective of Islamic principles derived from the teachings of Islam and the current laws of Pakistan to prevent the people from domestic violence which is considered one of the heinous crimes prevailing in human society. This study ends with some findings and recommendations to get rid of the phenomenon of domestic violence to prevent families from destruction and disintegration by

* أستاذ مساعد، قسم الترجمة والترجمة الفورية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام أباد

** أستاذ الدراسات الإسلامية / رئيس كلية الدراسات العليا الحكومية مندي بهاء الدين، باكستان

making efforts for creating social cohesion in human society.

**KEYWORDS**

Domestic Violence, Effects, Social Cohesion, Islamic Principles, Laws, Pakistan

يُعتبر الإسلام رسالة أخيرة من الله عزوجل للبشرية، فقد جاء بتعاليمه المتمثلة في تحقيق المناخ القائم على الإخاء والمودة والتسامح والتعاطف والرحمة والعدالة والمساواة وإنهاء العنف والسلوك القمعي بكافة أشكاله في المجتمع البشري، لكي يعيش أفراد الشعوب المختلفة في جو التعايش السلمي المتناغم. وبلاشك أن العنف بكافة أشكاله ظاهرة قديمة في المجتمع الإنساني، وأنها لم تقتصر في أي مجتمع من المجتمعات البشرية بل يتسع نطاقها وتتعدد ألوانها بسبب التطورات التي تشهدها وسائل الإعلام والتكنولوجيا وتقنية المعلومات في عصر العولمة، وتجدر الإشارة إلى أن ظاهرة العنف تبرز بأشكالها المختلفة تحت مسميات مختلفة بما فيها: التمرد والضراوة والوحشية وغيرها. بشهد التاريخ بأن العنف كان ممارسة شائعة في شبه الجزيرة العربية وحول العالم قبل ظهور الإسلام، حيث كان أفراد المجتمع البشري من الضعفاء والمساكين والأيتام والأرامل والعبيد يحرمون من حقوقهم الأساسية حتى جاء الإسلام بتعاليمه الفريدة والمميزة لتوفير المناخ القائم على العدالة والمساواة والمودة والتعاطف، ومنع العنف والسلوك القمعي السائد في المجتمع البشري. وأكد القرآن الكريم على أنه تم خلق الناس كلهم بشكل متساو بغض النظر عن العرق والجنس أو الطبقة، وأحدث ذلك التغيير الجذري تجاه وضع المرأة في ذلك الوقت من خلال تحليل وإصلاح العادات والتقاليد المتعلقة بالعلاقات الجنسية، وتم الاعتراف بوضع المرأة بأنه بشر كامل أمام الله تعالى حيث قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [1]

كانت عادة وأد البنات أبشع الانتهاكات التي كانت سائدة ضد الإناث في ذلك الوقت. وقام الإسلام بإلغاء هذا العمل المروع من أعمال العنف، وكما كانت المرأة تعتبر ملكاً للرجل في العصر الجاهلي، فحظر الإسلام مثل هذه الممارسات القمعية وأوضح بأن الرجال والنساء لا يتميزون ويكرمون بسبب أجناسهم وأعراقهم وطبقاتهم الاجتماعية والاقتصادية، إلا أن هذا التمييز يعتمد على أساس التقوى فقط.

تعتبر الأسرة صلب المجتمع الإنساني وجوهراً رئيسياً لأفراد المجتمع ومنبعاً للسعادة والبهجة والاستقرار لهم، ولكن في الوقت نفسه لوحظ بأنه ليست هناك أية أسرة تخلو من الخلافات والمشاكل، وخلق الله عزوجل الأفراد على طبائعهم المختلفة، ولكل فرد من أفراد الأسرة شخصية تختلف من شخصية آخرين حيث نلاحظ بأن الزوج يحب شيئاً لا تحبه الزوجة، كذلك الأولاد لديهم رغبة في شيء لا يرغب فيه الوالدان، فالعنف الأسري يحدث في بعض الأحيان بسبب عدم فهم الزوجين الأمور

الأسرية بشكل صحيح ويقوم الزوج بالمعاملة السيئة تجاه زوجته، وفي بعض الأحيان تقوم الزوجة بالإساءة تجاه زوجها مما يؤدي إلى إلحاق الأضرار بالأطفال بما فيها المعاناة من الأمراض النفسية مثل: القلق والتوتر المستمر، وضعف الإنتاجية، والعزلة وغير ذلك.

## مفهوم العنف لغةً (Violence)

ورد مفهوم "العنف" باعتبار مفهومه اللغوي في المعاجم والقواميس العربية بما فيها "لسان العرب" حيث يعرف ابن منظور الأفريقي ويقول: "العنف في كتابه لسان العرب: العنف هو الخرق بالأمر، وقلة الرفق به وأعنف الشيء أخذه بشدة والتعنيف هو التوبيخ والتفريع". [2] كما ورد مفهومه أيضاً في المعجم الوسيط: "العنف أخذه بشدة وقسوة، وعنف به، وعليه عنف، لامه وعيره". [3]

## مفهوم العنف اصطلاحا:

ورد مفهوم العنف في موسوعة بريتانيكا على النحو التالي:

العنف هو عمل من أعمال القوة الجسدية يسبب أو يقصد منه التسبب في ضرر. قد يكون الضرر الناتج عن العنف جسدياً أو نفسياً أو كليهما. [4]

يتضح من هنا بأن العنف عبارة عن عمل تستخدم فيه القوة الجسدية التي تتسبب في إلحاق الضرر أو يقصد منه أن يلحق ضرراً، وأن الضرر الذي ينتج عن العنف له نوعية مختلفة بما فيها الضرر الجسدي أو النفسي أو كلاهما في بعض الأحيان، ويمكن أن يتم تمييز العنف عن العدوان حيث أنه يعتبر نوعاً عاماً من أنواع السلوك العدائي الذي يظهر في أشكال مختلفة بما فيها الجسدي أو اللغوي أو السلبي وغيره.

## أشكال العنف (Types of Violence)

تظهر ظاهرة العنف في المجتمع البشري عبر استخدام قوة جسدية تلحق أضراراً بالآخرين، وأنها تختلف من العدوان الذي يعتبر نوعاً عاماً من أنواع السلوك العدائي الذي يتعرض لها أفراد المجتمع البشري. وهناك عدة أشكال العنف بما فيها: العنف الجسدي، والعنف النفسي، والعنف الجنسي، والعنف الديني، والعنف المجتمعي وغيره. فيما يتعلق بالعنف الجسدي فإنه يعتبر أبرز أشكال العنف القاسية الذي يتمثل في الضرب أو استخدام اليد في تعذيب أي فرد عبر استخدام أساليب عديدة، وعادة تظهر آثار العنف على الجسد الذي تعرض للاعتداء الجسدي، وأما العنف النفسي فهو عبارة عن الاستهزاء بشخص أو ممارسة الضغط على نفسيته بكلمات تتسبب في التعنيف والمضايقة له حيث يشعر بأنه شخصيته ضعيفة ولا قيمة لها أمام الناس. والعنف الجنسي يتمثل في أشكال مختلفة بما فيها العنف الجنسي مع الزوجة حيث يقوم بتصرفات ظالمة مع زوجته خلال ممارسة الجنس لكي يتمتع نفسه، وفي بعض الأحيان يظهر العنف الجنسي مع الأطفال الأبرياء من قبل بعض مجرمين مثل عنف سائق مع

خادمة.

والعنف اللغوي أو اللفظي عبارة عن إيذاء يلحقه متكلم بغيره عبر استخدام كلمات مسيئة وقاسية وجارحة مثل الشتم والقذف وغير ذلك. ويتمثل العنف الديني في إساءة دين شخص آخر أو إيقافه من ممارسة طقوسه الدينية أو يضغط عليه لتغيير معتقداته الدينية. وأما العنف المجتمعي فهو ظاهرة يتبعها أفراد المجتمع وأنها تظهر عادة في أشكال مختلفة بما فيها القيام بأعمال ظالمة مثل الزواج المبكر للإناث. وتشير ماري بيث بوكانان إلى أنواع العنف المذكورة أعلاه بأنه قد يكون العنف الأسري في صورة إجراءات جسدية أو جنسية أو عاطفة أو اقتصادية أو نفسية أو تهديدات بأفعال تؤثر على شخص آخر. يتضمن ذلك أي سلوكيات ترهب أو تتلاعب أو تهين أو تعزل أو تخيف أو ترهب أو تكره أو تهدد أو تلوم أو تؤذي أو تجرح أو تجرح شخصًا ما [5]

يتضح من هنا بأن العنف الأسري يظهر في أشكال مختلفة مثل العنف الجسدي والجنسي والعاطف والاقتصادي والنفسي أو يتمثل في تهديدات بأفعال مختلفة تؤثر على شخص ما، وبالإضافة إلى ذلك أن العنف الأسري يتضمن السلوكيات المختلفة القائمة على الترهيب والتلاعب والإهانة والإكراه والتهديد والإيذاء غير ذلك. ويمكن القول بإيجاز من خلال دراسة التعريفات التي وردت آنفاً بأن أشكال العنف لا تقتصر في عمل واحد إنما تتمثل في صور وأشكال مختلفة تتسبب في إلحاق إساءة وإيذاء وترهيب وتهديد وجرح مشاعر شخص آخر. وأنه من الضروري أن يتم اتخاذ الخطوات الجادة تجاه وضع الحد من ممارسة أعمال العنف التي تدمر كيان الأسرة وتتسبب في خلق مشاكل نفسية واجتماعية وغيرها. وبلاريب أن ظاهرة العنف ظاهرة مهددة تهدد استقرار وأمن وسلام الأسرة، ولذا يتم البحث عن السبل التي من خلالها يتم إيجاد حلول ممكنة تمنع من حدوث أعمال العنف.

## مفهوم العنف الأسري (Domestic Violence)

يشير مصطلح " Domestic Violence" باللغة الإنجليزية أي " العنف الأسري" إلى اعتداءات جسدية يتم بها على النساء من قبل شركائهن من الذكور، وفي بعض الأحيان يتم استخدامه لـــ " إساءة " تتعلق بكل من النساء والرجال بصورة متساوية.

### 1. في موسوعة بريتانيكا البريطانية:

وورد مفهومه في موسوعة بريتانيكا البريطانية بأن العنف الأسري بمفهومه الواسع عبارة عن أية إساءة بما فيها إساءة جسدية أو عاطفية أو جنسية أو مالية بين شركاء حميميين يعيشون في كثير من الأحيان في نفس البيت. [6]

يتضح من هنا بأن مصطلح العنف الأسري عبارة عن اعتداء جسدي يتم به على النساء من قبل شركائهن من الذكور، وأحياناً يستخدم للإساءة التي لها علاقة بكل من المرأة والرجل بصورة متساوية،

وهذه الإساءة قد تكون جسدية أو عاطفية أو جنسية أو مالية بين شريكين حميمين يقيمان في نفس المنزل في معظم الأحيان. وأيضاً من الممكن أن يكون ضحية للمعاملة السيئة من قبل شريكته في بعض الأحيان. وباختصار نقول: إن العنف عبارة عن السلوك الذي يتسبب في إيذاء واعتداء على الآخرين سواء كان ذلك جسدياً أو نفسياً أو لغوياً، وأن العنف له آثار على كل من الفرد والمجتمع معاً.

## 2. في الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة

تم تبني إعلان القضاء على العنف ضد المرأة من قبل الأمم المتحدة في عام 1993م من أجل وضع الحد للعنف ضد المرأة. يتحدث هذا الإعلان عن العنف الجنسي والجسدي والعقلي ضد المرأة وكيفية إيقاف هذه العنف. وحسب الإعلان العالمي أن العنف ضد المرأة هو أي فعل من أفعال العنف القائم على نوع الجنيس ينتتج عنه أو يحتمل أن ينتج عنه، أذى أو معاناة جسدية أو جنسية أو نفسية للمرأة. [7]

## 3. في قانون العنف الأسري الباكستاني لعام 2021

العنف الأسري عبارة عن كافة أعمال الإساءة الجسدية والعاطفية والنفسية والجنسية والاقتصادية التي يرتبكها المدعي عليه ضد النساء أو الأطفال وأو الأشخاص المتعرضين أو أي شخص آخر يكون المدعي عليه معه أو كان في علاقة أسرية تتسبب في الخوف أو الأذى الجسدي أو النفسي للشخص المتضرر. [8]

## 4. في منظمة الصحة العالمية

يشمل العنف الأسري الضائقة الجسدية والنفسية بما في ذلك أعمال الإكراه الجنسي ضد النساء في المقام الأول من قبل الشريك الحميم الذكر الحالي أو السابق. [9]

## 5. عند ماري بيث بوكانان

قامت ماري بيث بوكانان بالتعريف بالعنف الأسري بأن العنف الأسري أحد أنماط السلوك التعسفي في أية علاقة يستخدمه شريك للحصول أو الحفاظ على السلطة والسيطرة على شريك حميم آخر. [10]

يفهم من هنا بأن العنف الأسري يعتبر أحد أنماط السلوك القاسي الذي يقوم بها أحد الشريكين الحميمين بهدف إلى تحقيق السيطرة عليه، وفي الواقع لا يتم استخدام مثل هذا العنف الأسري سوى الهدف الوحيد الذي يتمثل في صورة السيطرة على غيره من الشريك الحميم. ويتضح أيضاً بأن العنف الأسري له أشكال مختلفة ولها أهداف معنية ومنها السيطرة على شريك حميم آخر. وبالإضافة إلى ذلك يجب علينا أن ندرك الأمر بأن هناك عدة دوافع التي تقف وراء أعمال العنف الأسري بما فيها الدوافع الشخصية، والدوافع الاقتصادية، والدوافع الاجتماعية، والدوافع الثقافية إضافة إلى سوء الفهم في دور أفراد الأسرة، وعدم المساواة بين الأولاد والفتيان خلال التعامل معهم، وسوء التربية في المنزل، وعدم

تواجد ثقافة الحوار المتبادل والتشاور بين أفراد العائلة، وعدم التكافؤ الملائم بين الزوجين في جوانب الحياة المختلفة، والحروب والاعتداءات اللغوية والجسدية، والفقر والجهل.

## آثار العنف الأسري على تدهور التماسك الاجتماعي

قد يحدث العنف الأسري بأي شكل من أشكاله ضد أي شخص بغض النظر عن عرقه وعمره وجنسه ودينه، ويمكن أيضا أن يؤثر على أي شخص من الأشخاص الذين لديهم خلفيات اجتماعية واقتصادية وتعليمية مختلفة، ومن الممكن أن يحدث لشريكين حميمين متزوجين يقيمان معاً في منزل ما أو يقيمان معاً بدون عقد الزواج. ويجب أن نعلم بأن العنف الأسري لا يؤثر على من يتعرض لإساءة أو اعتداء فحسب إنما يؤثر على أفراد الأسرة والأصدقاء وزملاء العمل والشهود الآخرين والمجتمع كله بشكل كبير.

لا يؤثر العنف المنزلي على من يتعرضون لسوء المعاملة فحسب، بل يؤثر أيضًا بشكل كبير على أفراد الأسرة والأصدقاء وزملاء العمل والشهود الآخرين والمجتمع ككل. والأطفال الذين نشأوا وهم يشهدون العنف المنزلي، هم من بين المتضررين بشكل خطير من هذه الجريمة. لا يؤدي التعرض المتكرر للعنف في المنزل إلى تعريض الأطفال للعديد من المشاكل الاجتماعية والجسدية فحسب، بل يعلمهم أيضًا أن العنف أسلوب الحياة العادية. وأما الأطفال الذين يشهدون العنف الأسري هم بين المتضررين من هذه الجريمة بشكل كبير، وبناء عليه تزيد مخاوف تهدد حياتهم وتحولهم إلى الجيل المستقبلي للضحايا والإساءات المختلفة الناتجة عن أعمال العنف السيئة.

وبالتالي تتسبب أعمال العنف الأسري في انتشار الأمراض النفسية والاجتماعية بين أفراد المجتمع الذين يتعرضون للإساءات والاعتداءات الناتجة عن العنف الأسري، حيث يعانون من حالة من القلق والتوتر الدائم والجبن والخوب والعزلة وغيرها، وبلاريب أن كل هذه الأمراض تهدم شخصيات الأفراد وتزعزع كيانهم لاسيما الأطفال سواء كانوا متواجدين في المنزل أو المدرسة يعانون من مثل هذه المشاكل الاجتماعية والنفسية، وكما تتسبب أعمال العنف الأسري في خلق النزاعات والشقاق بينهم إضافة إلى نشر القيم السلبية في المجتمع مثل الشتائم والسباب وغيرها من الكلمات المسيئة التي تؤدي إلى إحداث العنف اللغوي الذي ينتج عن نشوب الحرب الكلامية بين أفراد المجتمع مما يؤدي إلى تفكيك شمل المجتمع البشري وإلحاق أضرارا بالتماسك الاجتماعي.

## مبادئ الإسلام حول وضع الحد من العنف الأسري

رفض الإسلام كافة أشكال العنف الأسري سواء كانت متعلقة بالعنف الجنسي، أو الجسدي، أو النفسي، أو اللغوي نظراً إلى أنه ظاهرة خطيرة تهدد كيان الأسرة، وتزعزع استقرارها. ويسعى الإسلام إلى تشكيل أسرة تعيش في اللجوء القائم على المودة والإخاء والمحبة والاحترام المتبادل والعدالة

والوسطية، وفي الوقت نفسه حث الدين الإسلامي على نبذ الخلافات والمنازعات إضافة إلى طرد العنف الأسري بكافة أشكاله، لأن العنف يعتبر ظاهرة خطيرة تهدد كيان الأسرة والمجتمع معاً مما يؤدي إلى خلق حالة من التوتر والاضطراب داخل أفراد المجتمع.

وذكر الإسلام المبادئ والقواعد التي تقوم بالحفاظ على الأسرة وحمايتها من العنف الأسري بكافة أشكاله، وأكد على ضرورة الاهتمام بحماية حقوق أفراد الأسرة من الزوج والزوجة والأطفال إضافة إلى إقامة العلاقات بين أفراد الأسرة القائمة على المحبة والمودة والرحمة، حيث قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [11]، وبالتالي حيث القرآن الكريم على تنظيم العلاقة بين الزوجين ووضع حقوقهما وواجباتهما حيث قال تعال: (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ) [12]، وعلماً إن القرآن الكريم أيضاً حث على تنظيم وإدارة العلاقة القائمة بين الأولاد وآبائهم وأمهاتهم حيث ذكر طاعة الوالدين مع ذكر طاعته بهدف إلى إقامة أسرة مستقرة تحظى بنعمة المودة والإخاء والمحبة والتعاطف والاحترام، وبناء عليه أكد على ضرورة إنهاء ممارسة العنف الأسري بكافة أشكالها حتى منع الأولاد من كلمة " أف" للوالدين حيث قال تعالى: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) [13]

بالتأمل في كافة الآيات القرآنية المذكورة أعلاه نجد أنها تؤكد على ضرورة إقامة علاقة المودة والمحبة والرحمة والتعاطف بين أفراد الأسرة من الزوجين والوالدين والأولاد وغيرهم لكي لا تعاني الأسرة من حالة من التوتر والاضطراب وغيره، وتعيش في حالة الرخاء والاستقرار وتزدهر بشكل واضح، كما أوضح حقوق أفراد العائلة وواجباتهم أيضاً عبر وضع المبادئ والقواعد التي تهتم بإقامة العلاقة الودية بين أفراد الأسرة، ولا يحدث العنف الأسري بأي شكل من أشكاله، ويفهم من هنا بأن الإسلام يرفض العنف الأسري رفضاً تاماً، ويشجع على إقامة العلاقة المتبادلة والقائمة على الاحترام والمودة، كما منع القرآن الكريم من أية إساءة حتى إساءة بكلمة " أف" للوالدين لكي لا يحدث أي شيء مسيئ إليهما يتسبب في إحداث العنف الأسري بأي شكل من الأشكال. يتضح من هنا أيضاً بأن كل فرد من أفراد الأسرة أن يدرك حقوقه وواجباته تمام الإدراك ويجب عليه أن يقوم بها لكي يتم الحفاظ على سلامة الأسرة من كافة المشاكل التي تلحق أضراراً بأفراد العائلة، وتهدد تأمين سعادتهم ولا تتعرض الأسرة لأي نوع من أنواع العنف الأسري.

وهناك عدة الأحاديث النبوية التي تحث على الاهتمام بكرامة المرأة والمعاملة الحسنة معها لكي يتم تعزيز العلاقة بينهما بالمودة والرحمة والرفق حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي"[14] وأيضاً هناك أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي تحث الآباء على إقامة العلاقة

مع أبنائهم القائمة بالرفق والمودة والرحمة، منها قول النبي صلى الله عليه وسلم: "عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش"[15]، وقال أيضاً: "علموا ولا تعنفوا فإن المعلم خير من المعنف"[16]، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه"[17].

يتجلى من الأحاديث النبوية والآيات الكريمة المذكورة أعلاه بأن الإسلام برفض العنف بكافة أشكاله ويشجع على إقامة علاقة المحبة والمودة والرحمة والتعاطف بين الزوجين، والآباء والأبناء لأن ذلك يضمن توفير الجو الودي والآمن والسلمي لأفراد الأسرة وهم يتمتعون بالاستقرار والأمن والسلام داخل الأسرة. ويفهم من هنا أيضاً لو قام أحد بأعمال العنف الأسري رغم المعرفة عن الأحاديث النبوية والآيات الكريمة التي تدعو إلى إقامة العلاقة القائمة على المودة والتعاطف لانحرف عن مبادئ وتعاليم الإسلام. ولذا يجب الاهتمام بتطبيق مبادئ القرآن الكريم والسنة النبوية في الحياة العملية بشكل تام حتى لا تعاني أية أسرة من أعمال العنف بأي شكل من أشكاله.

## مشروع قانون العنف الأسري الباكستاني لعام 2021

تعتبر ظاهرة العنف الأسري إحدى الجرائم البشعة التي نصت عليها الشريعة الإسلامية وتم التعامل معها من قبل الأنظمة والتشريعات في كافة دول العالم، وتم إصدار العديد من المراسيم والقوانين والأنظمة للحماية من الإيذاء الناتج عن العنف الأسري، وأيضاً توجد مكاتب عديدة لحماية متضرري العنف الأسري حيث يعمل فيها فرق العمل الاجتماعية للقيام بالخدمة الاجتماعية والنفسية لمعالجة القضايا والمشاكل الناتجة عن العنف الأسري، وبالإضافة إلى ذلك أن هناك جهات رقابية عديدة وهيئات حقوق الإنسان والمؤسسات الحكومية والمؤسسات غير الحكومية التي تقوم بحماية ضحايا العنف الأسري. وأما باكستان فإنها تسعى أيضاً لوضع التشريعات ومشاريع القوانين لوضع الحد من تفشي ظاهرة العنف الأسري لكي تتمكن من حماية ضحايا العنف الأسري بشكل تام. وفيما يتعلق بالجهود التي تبذلها باكستان في هذا الشأن هو مشروع قانون العنف الأسري بعنوان:

"The Domestic Violence (Prevention and Protection) Bill 2021". (مشروع قانون العنف الأسري (المنع والحماية) لعام 2021م)

حسب ما ورد في الموقع الرسمي لوزارة حقوق الإنسان بحكومة باكستان تم تقديم مشروع قانون العنف الأسري في الجمعية الوطنية الباكستانية من قبل وزارة حقوق الإنسان في 8 يوليو عام 2020م بهدف إلى إنشاء نظام فعال لحماية وإغاثة وإعادة تأهيل النساء والأطفال، وكبار السن وأي شخص يتعرض للعنف الأسري. وتم تمريره من قبل البرلمان في نفس التاريخ، ثم بعد ذلك تم تقديم مشروع القانون المقترح إلى مجلس الشيوخ. ويعرّف مشروع القانون العنف الأسري العنف بالنص التالي:

It is all acts of physical, emotional, psychological, sexual

and economic abuse committed by a respondent against women, children, vulnerable persons, or any other person with whom the respondent is or has been in a domestic relationship that causes fear, physical or psychological harm to the aggrieved person[18]

إنه كافة أعمال الإساءة الجسدية والعاطفية والنفسية والجنسية والاقتصادية التي يرتبكها المدعي عليه ضد النساء أو الأطفال وأو أشخاص متضررين أو أي شخص آخر يكون المدعي عليه معه أو كان في علاقة أسرية تتسبب في الخوف أو الأذى الجسدي أو النفسي للشخص المتضرر.

حسب مشروع القانون يتضمن العنف الأسري أيضاً أفعالًا أخرى مثل التهديد بالطلاق أو الزواج الثاني بناءً على اتهامات لا أساس لها أو العقم، والتحرش أو إجبار الزوجة على التعايش مع أي شخص آخر غير الزوج، وكذلك الحرمان المتعمد من الموارد الاقتصادية أو المالية أو إعاقة الوصول إلى تلك الموارد التي يكون الشخص المتضرر أن يحق له بموجب القانون. ويوضح مشروع القانون عقوبة مرتكب جريمة العنف الأسري حيث يُعاقب بالسجن لمدة أقصاها ثلاث سنوات وستة شهور على الأقل، كما تفرض عليه غرامة تتراوح بين 20000 روبية و 100000 روبية، والتي يتم دفعها كتعويض للشخص المتضرر وفق مشروع القانون. وأيضاً يجوز الحكم على مرتكبي جريمة العنف الأسري بالحبس لمدة ثلاثة شهور، كما ينص مشروع القانون على تشكيل لجنة الحماية لمساعدة الشخص المتضرر واتخاذ القرار بشأن طلبه في المحكمة. [19] تجدر الإشارة إلى أن إطار مشروع قانون العنف الأسري مختص بمنطقة العاصمة إسلام آباد فقط، وأما أقاليم البنجاب والسند وخيبر بختون خواه وبلوشستان فقامت بالتشريعات في هذا الشأن على مستوياتها الإقليمية.

## الاستنتاجات والتوصيات

1. يتضح من خلال هذه الدراسة أن العنف الذي تم التعريف به من قبل العلماء والمؤسسات البحثية بأنه عبارة عن استخدام القوة الجسدية التي تتسبب في إلحاق الضرر الذي ينتج عن العنف بأشكاله المختلفة بما فيها الضرر الجسدي والنفسي أو كلاهما في بعض الأحيان.
2. وأن العنف الأسري عبارة عن القيام بكافة أعمال الإساءة الجسدية والعاطفية والنفسية والجنسية والاقتصادية التي يتم إرتكابها ضد النساء أو الأطفال أو آخرين من أفراد المجتمع البشري.
3. إن العنف الأسري له أشكال مختلفة تظهر في المجتمعات البشرية بما فيها العنف الجسدي، والعنف الجنسي، والعنف اللغوي، والعنف النفسي، والعنف المجتمعي وغيره حيث يقوم الزوج بالعنف ضد زوجته، ويحدث ذلك بالعكس في بعض الأحيان، ويقوم أحد الوالدين أو كلاهما بالعنف ضد الأولاد، ويحدث ذلك بالعكس أيضاً.

4. إن هناك عدة دوافع تقف وراء حدوث العنف الأسري في المجتمع الإنساني بما فيها الدوافع الشخصية، والدوافع الاقتصادية، والدوافع الاجتماعية وغيرها إضافة إلى بواعث أخرى مثل سوء الفهم تجاه دور أفراد الأسرة، وسوء التربية في المترل، وعدم التكافؤ الملائم بين الزوجين في جوانب الحياة المختلفة، والفقر والجهل وغير ذلك.
5. إن العنف الأسري يؤثر على أفراد العائلة والمجتمع لاسيما الأطفال الذين يتعرضون للمشاكل الناجمة عن أعمال العنف الأسري تأثيراً سلبياً حيث يتعرض أفراد العائلة للتفكك الأسري إضافة إلى المعاناة من عدة الأمراض النفسية بما فيها القلق والتوتر المستمر، وضعف الإنتاجية والعزلة.
6. إن ممارسة العنف الأسري تؤثر على المجتمع تأثيراً سلبياً أيضاً مما يؤدي إلى التفكيك الأسري والطلاق والعداوة الاجتماعية إضافة إلى خلق مشاكل تتسبب في تدهور أمن المجتمع الإنساني وسلامه.
7. إن ظاهرة العنف الأسري تعتبر إحدى الجرائم البشعة التي نصت عليها الشريعة الإسلامية، وتم التعامل معها من قبل الأنظمة والتشريعات في كافة دول العالم. وهناك مبادئ الإسلام المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية التي تساعد على إيقاف إرتكاب جريمة العنف الأسري، وتهتم بإقامة العلاقة القائمة على المحبة والمودة بين الأسرة التي تعتبر نواة أساسية للمجتمع البشري.
8. إنه قد تم إصدار العديد من المراسيم والقوانين والأنظمة للحماية من الإيذاء الناتج عن العنف الأسري، وتوجد أيضاً مكاتب عديدة لحماية متضرري العنف الأسري وتقدم هذه المكاتب خدماتها الاجتماعية والنفسية لمعالجة المشاكل الناجمة عن العنف الأسري.
9. إن باكستان تبذل كافة مساعيها لوضع التشريعات ومشاريع القوانين لوضع الحد من تفشي ظاهرة العنف الأسري في المجتمع الإنساني لكي تتمكن من حماية ضحايا العنف الأسري بشكل تام حيث تم تقديم مشروع قانون العنف الأسري من قبل وزارة حقوق الإنسان في البرلمان تحت عنوان مشروع قانون العنف الأسري (المنع والحماية) لعام 2021م.
10. إنه يجب أن يتم سن القوانين الرادعة على المستوى الحكومي ضد كل من يمارس العنف الأسري إضافة إلى الاهتمام بمعالجة الأفراد الذين يصابون بأمراض نفسية نتيجة للعنف الأسري لكي يتمكن هؤلاء المصابين من القيام بالمساهمة الفعالة في تطوير المجتمع البشري وازدهاره.
11. إنه من الضروري أن يتم التأكد على تطبيق القوانين المتعلقة بوضع الحد من ممارسة العنف الأسري من قبل السلطات المعنية لكي يتم تحقيق الأمن والسلام بين أفراد العائلة والمجتمع معاً.
12. يجب الاهتمام باتخاذ خطوات تجاه معالجة الأطفال المصابين بالأمراض النفسية الناجمة عن العنف الأسري على المستوى بين الفردي والحكومي.
13. إنه من الضروري أن يتم اتخاذ خطوات تجاه فرض العقوبات الصارمة على كل من يمارس العنف

الأسري الذي يتسبب في خلق حالة من التوتر والاضطراب النفسي بين الأفراد الذين يتعرضون للعنف الأسري.

14. يجب الاهتمام بخلق التوعية بالحريات الصحيحة التي يتمتع بها أفراد المجتمع بشكل تام عبر استخدام كافة وسائل الإعلام المتوفرة حتى لا يتمكن أحد من القيام بالعنف الأسري الذي يعتبر أبشع الجرائم في المجتمع.

## الهوامش والمصادر


1. سورة النساء: 1/4
2. ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، لبنان، بيروت، 1993م، 429/9
3. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الفكر، القاهرة، مصر، 1999م، 456/6
4. The Encyclopedia Britannica, Andrew Bell, Archibald Constable, and Colin Macfarquhar (Online).
   https: //www. britannica. com/topic/domestic-violence
5. Department of Justice, USA, Accessed on:
   https://web.archive.org/web/20071011035558/http://www.usdoj.gov/ovw/domviolence.htm
   National Domestic Violence Hotline, National Center for Victims of Crime, and WomensLaw.org.
6. The Encyclopedia Britannica, Andrew Bell, Archibald Constable, and Colin Macfarquhar (Online)
   https://www.britannica.com/topic/domestic-violence
7. Declaration on the Elimination of Violence against Women adopted by the United Nations General Assembly in 1993, UN Commission on Human Rights (54th sess. 1998, Geneva), 1998,
   https://projects.iq.harvard.edu/violenceagainstwomen/publications/declaration-elimination-violence- against-women-0
8. The Domestic Violence (Prevention and Protection) Bill 2021 (Online)
   https://senate.gov.pk/uploads/documents/1623998886_516.pdf
9. World Health Organization, 2005, WHO multi-country study on women's health and domestic violence against women: initial results on prevalence, health outcomes and women's responses / authors: Claudia Garcia Moreno [et al.], World Health Organization.
   https://apps.who.int/iris/handle/10665/43309
10. Department of Justice, USA.
    https://web.archive.org/web/20071011035558/http://www.usdoj.gov/ovw/domviolence.htm
    National Domestic Violence Hotline, National Center for Victims of Crime, and WomensLaw.org

11. سورة الروم: 21/30
12. سورة البقرة: 228/2
13. سورة الحجرات: 24-23/14
14. ترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، جامع الترمذي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996م، باب في فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث: 3990
15. بخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، 1993م، رقم الحديث 6030
16. الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود، مسند أبي داود الطيالسي، محقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، 1999م، رقم الحديث 2659
17. بخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث 6927
18. The Domestic Violence (Prevention and Protection) Bill 2021 (Online) https://senate.gov.pk/uploads/documents/1623998886_516.pdf
19. Ibid.